تجربتي في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المجرية

الدكتور/ أحمد عبدالرحمن أوكفات

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهْدِهِ الله فلا مضلَّ له ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ونشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليمًا. أما بعد .

فَفي رسالتي هذه أود أَنْ أتكلمَ – إن شاء الله سبحانه وتعالى– في ضوء تجربتي الّتي مارستها على المشكلات العديدة والعمل الضخم خلالَ ترجمة معاني القرآن الكريم. وأسألُ الله العليمَ الرحيمَ أنْ يجعلَهَا خالصةً لوجهه الكريم وأنْ يضعَ هذه الترجمة في ميزانِ حسناتي..

وأقول قبلَ كلِّ شيءٍ إنْ أصبتُ في رسالتي هذه فَمِن الله سبحانه وتعالى وإنْ أخطأتُ فَمِن نفسي وأنا أتوب إلى الله جل جلاله.

حين يقوم المترجم بعمله فأمامَه مشكلات عديدة وسوف أُرَكِّزُ – إن شاء الله سبحانه– على ثلاث مشكلات مهمّة:

- المشكلة التي تتعلّق بترتيب القرآن الكريم وتقسيمه
- والمشكلة الواردة في ترجمة المصطلحات الدينية
- والمشكلة المعنوية اللغوية

وسوف أضع إن شاء الله بعض المعالم عن التفسير المترجَم المنشود.

نـبـذة عن الإسلام في المجر

لعل من الضروري أن نتحدث عن حالة الإسلام في المجر وعن تأريخه؛ وعن ماضيه وحاضِرِهِ ومستقبلِهِ.. هذه الأشياء لها تعلق بمسألةِ ترجمةِ معاني القرآن الكريم..

لدين الإسلام آثارٌ تاريخية في المجر.. فقد كان في القرنَيْن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين جنودٌ مسلمون في المنطقة الجنوبية وهم مسؤولون عن حماية الحدود، كما كان هناك تجَّار مسلمون وهذا يَدُلُّ على حضور الإسلام في أوروبّا الوسطى.. وقد ذكرَ ذلك أبوحامد الغرناطي الرحَّالة الأندلسي وكان مقيماً في الفترة ما بين سنة (١١٥٠ و١١٥٣م) في بلاد المجر. وقد بقيت نقود معْدنية من القرن الثاني عشر واسم "الله" منقوشٌ عليها بالخطّ الكوفي. وثمة نقود منقوش عليها "بسم الله الرحمن الرحيم". ومن بداية القرن الرابع عشر الميلادي بدأ الحكم العثماني واستمر حتى نهاية القرن السابع عشر. وفي سنة ١٩٠٨م استولتْ الحكومة المجرية على البوسنة والهرسك وتمّ انضِمامُهُما إلى المجر.

لكن هذه الفَتَرَات لم تؤَثر في الحياة اليومية إلاَّ بقدر يسير، ولم يبقَ إلا مبانٍ قليلة تشير إلى هذه الفترات التاريخية، ففي العاصمة مثلاً تربة غول بابا التركي (ومعناه بالعربية أبوالورود) ومنارة أومئذنة في مدينة Eger والجامع العثماني للغازي القاسم في مدينة Pécs. ومبنى هذا الجامع الآن كنيسة للنصارى، أسأل الله تعالى أن يَرُدَّهُ إلى أهل الإسلام.

وفي الثمانينات من القرن الماضي أسِّسَت جمعيَّاتٌ إسلامية في العاصمة وفي بعض المدن. لكن كانت رئاسة هذه الجمعية بيدِ رجل سوريٍّ، ورئاسة تلك الجمعية بيد رجل جزائري، وكلٌّ منهم يتحدث عن أَفكارِهِ الّتي جاء بها من بلادِهِ، وهم لم يتَّفِقوا على رأيٍ واحد. بل كانت بينهم فوضى ومسابقة. ومثلُ هذه الفوضى هي تجربتي مع أحد الإخوة الذي نصح أن نترجمَ كتابَ الاجرومية للمبتدئين. ويقول صاحب هذا الكتاب مثلا: " الجوازمُ ثمانِيَةَ عَشَرَ وهي لَمْ ولَمَّا" إلى آخره، لكن القارئ أو التلميذ المجري لا يعرف الفرقَ بين "أَقولُ" بالواو وبين "لَمْ أَقُلْ" بدون الواو، وهولا يعرف متى تسقط الواوو متى تبقى؟ والمثل الثاني: لغة هؤلاء الرجال يغلب عليها العامية. وفضلا عن ذلك هم نسوا شيئًا مهِمًّا وهو تعليم المسلمين المجريين اللغة العربية الفصحى، وتعليمهم شعائر دينهم. وقد انحصرت الحياة الدينية بخطبة الجُمُعَة وصيام رمضان. حقًّا هما فريضتان مهمَّتان، ولكنهما يحتاجان إلى تعليم ومعرفة وثقافة وقراءة. ولم يكن هؤلاء الرؤساء لهذه الجمعيات -من صفوف الطلاب العرب المقيمين في المجر- مطلعين على علوم الدين ولا على تاريخ الإسلام وعلى قواعد اللغة العربية الفصحى، وكان هدفهم صحيحاً ولكن علمهم ناقص.

وكانت نتيجة هذا أنّ المسلمين المجريين لديهم معرفة ضئيلة، ويحتاجون إلى معلومات جديدة تخدم معرفتهم بدينهم. وهم يحتاجون إلى تعليم منظَّم من المدرسة الابتدائية إلى الدراسات العليا. وبصفة خاصّة يحتاجون إلى تعليم اللغة العربية لكيْ يستطيعوا قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. لكن إجادةَ اللغة تحتاج إلى سنين كثيرة، وفي غُضون ذلك علينا أنْ نُساعِدَهُم

بالترجمات الصحيحة والمختارة. ومن المعروف أنّ معظمَ المسلمين المجريين جاؤوا من بيئَتين :

ـ فمنهم من كان نصرانيًّا، وبعد إسلامه علينا أن نطهر أفكاره، ونرشده إلى سواء السبيل.

ـ ومنهم من عاش في ظلمات الاشتراكية والشيوعية؛ وليس لديه أية معرفة دينية.

المسلمون في المجر إذاً يحتاجون إلى المتخصصين في علوم الدين، وإلى كتب مترجَمة، وإلى مراكز دينية ثقافية؛ لأن المسلم المجري حديث عهد بالإسلام.

قضية تتعلّق بترتيب القرآن الكريم وتقسيمه

فيها ثلاث مسائل

مسألة ترتيب القرآن الكريم؛ تنزيله؛ ترتيب سوره

نحن نعرف أنّ القرآن الكريم أُنزل في ليلة القدر جملةً واحدةً إلى سماء الدنيا ثمّ أُنزل بعد ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خلال عشرين سنة أو أكثر[1].. أو كما قال ابن عبّاس: " أَنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزّة من السماء الدنيا، ثمّ نزل مفصّلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"[2]. هذه الجملة السابقة على جانب من الأهمية؛ لأن مهمّة المترجم أن يشرحَ بعض الأشياء المهمّة.

أولاً/ شرح هذه الجملة: يعني تنزيله من عند رب العالمين إلى سماء الدنيا، وكان نزول الوحي على نبينا صلّى الله عليه وسلّم من السماء الدنيا. المهمّ أن نوضِّحَ أنّ القرآنَ الكريم جاء وأُنزل على رسولنا صلّى الله عليه وسلم آية فآية أو آيتين أو أكثر، حسبَ الحوادث. وههنا يتبين أنّ القدر الأساس في كتابنا العزيز هو الآيةُ. ونتيجة هذا هو اختلاف المواضع في سورة واحدة باستثناء بعض السور كسورة يوسف التي تقصّ علينا قصّةَ يوسف عليه السلام وعائلتِه. شرح هذا مهم جدًا لأنّ القارئ من غير العرب الذي أسلم قريبًا ولا يعرف إلاّ

---

(١) راجع الإتقان في علوم القرآن للسيوطي دار الفكر بدون تاريخ ١/ ٤١

(٢) تفسير ابن كثير دار الخير ط. الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م. ٤/ ٥٦٢

شيئًا قليلاً عن ديننا يبدوله أنّ لا نظامَ في هذا الكتاب العظيم –أما النصّ المترجَم الذي يقرؤه الكافر بدون أية معرفة عن الإسلام فسوف يستنبط الشيء نفسه. معاذ الله أن يكونَ الأمر على ذلك. وبعد شرح تنزيله، من الممكن بل من المفيد أن نتكلم على جمعه في عهدِ النبي صلّى الله عليه وسلّم وجمعه في عهد الخلفاء الراشدين وعلى المصحف العثماني وعلى كُتَّاب الوحي وعلى القرّاء..

ثانيًا/ أسماء السور: أشرت في ترجمتي دائمًا إلى الآية التي أُخذ منها اسم السورة.. لكن هل يمكننا أن نقولَ لماذا سُمّيت سورة البقرة باسم البقرة وسورة كذا باسم كذا؟ يمكننا أن نقول كما قال السيوطي في إتقانه –نقلاً عن الزركشي– " ولا شكَّ أنّ العرب تُراعي في كثير من المسمَّيَات أخذ أسمائها من نادرٍ أو مستغرَبٍ يكون في الشيء من خلقٍ أو صفة تَخُصُّه أو يكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمُسمَّى، ويسمُّون الجملة من الكلام والقصيدةَ الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها"[1]. وعلى كل حال هل يجبُ علينا أن نفسِّرَ هذه المسميَات أولا؟ الله أعلم.

ثالثًا/ ترتيب المصحف: نقرأ عند بداية سورة الفاتحة "نزلت بعد المدثر" لكن سورة الفاتحة هي السورة الأولى في المصحف الشريف وسورة المدثر ترتيبها الرابع والسبعون. فَعَلى المترجم أن يشرح هذه المعلومات في مقدمة خاصّة، لكن في رأيي ليس واجبًا أن يتكلمَ على "مسألة: أكان الترتيب توقيفياً أم بجهود

(١) الإتقان ٥٧/١

الصحابة رضي الله عنهم" ولا على المصاحف القديمة مثل مصحف علي ومصحف ابن مسعود رضي الله عنهم.

مسألة ترجمة كلمة "الآية"

إذا نظرنا إلى معنى هذه الكلمة، فمن الواجب أنْ نفرِّقَ بين شيئين:

أوّلاً معناها اصطلاحًا، فهذا المعنى واضحٌ وبيّنٌ فهو إشارة إلى أجزاء القرآن الكريم وإلى مقداره الأساسي.

ثانيًا معناها لغةً. لهذه الكلمة معانٍ عديدة.

١) يقول تعالى:

﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ (القمر:٢)

في هذه الآية الكريمة معنى لفظة آية المعجزة كما فُسِّرت في تفسير الجلالين "معجزة له صلّى الله عليه وسلّم"

٢) يقول تعالى:

﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠﴾ (مريم: ١٠)

فهنا معناها العَلامَةُ كما فسَّرها ابن كثير قائلاً " أي عَلاَمَتُكَ"[١]

٣) يقول تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ﴾ (الروم:٢٢)

---

(١) تفسير ابن كثير ١٢٥/٣.

فهنا معناها البرهان والدليل.

ليست الصعوبة في ترجمة هذه الكلمة، "الآية" فقط، بل في الإشارة إلى أَنَّ الكلمة لها معانٍ كثيرة لغةً. والسؤال هل يمكننا الإشارة إلى أنّ الكلمة نفسها لها في هذه الآيات معان مختلفة؟ وشيء آخر إذا ترجمنا كلمة آية إلى المجرية بالكلمة vers أوإلى الإنجليزية بالكلمة verse نكون قد شابهنا ترجمة الإنجيل، لأن مقداره الأساسى هوverse, vers.

مسألة بداية السور: مكّيّ أو مدني

نلحظ في بداية سورة الفاتحة في بعض الصفحات: "سورة الفاتحة مكّيّة وآياتها سبعٌ" وبعدها "سورة البقرة مدنيّة" وإلى آخره. ونحن نترجم كلمة "مكّيّ" إلى اللغة المجرية بـ Mekkai أوإلى اللغة الإنجليزية بـ Meccan وكلمة "مدنيّ" إلى المجرية بـ Medinai وإلى الإنجليزية بـ Medinan لكن ما معنى هاتين الكلمتين وما أهمّيّتهما في علوم القرآن؟ أعتقد أنّ مُهمّة المترجم أنْ يشيرَ إلى قول المفسرين إن ترجم بدون تفسير أو إن لم يوجدْ في تفسيره شيءٌ عن هذه المسألة، عليه أن يقول على الأقلّ: إنّ هناك اصطلاحات ثلاثة:

أوّلها: المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء أَنزل بمكة أم بالمدينة أم بسفرٍ من الأسفار.

ثانيها: أن المكّيّ ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة.

وثالثها: أنّ المكّيّ ما وقع خطابًا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة.. ومن يريدُ تفصيلَ هذا يجده في كتب لا تُحصى.

في معرفة المكّيّ والمدنيّ فائدتان مهمّتان:

الفائدة الأولى: هي معرفة تدرُّجِ الأحكام.
والثانية: به يُعرف الناسخ والمنسوخ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ مهمّةٌ جدًّا إذا استخدم المترجم تفسيرًا جاء فيه "ونُسِخَت هذه الآية بآية" وعليه أنْ يشرح كيف يُفهَمُ هذا النسخُ؟ وقد نطق القرآن الكريم بالنسخ، مثلاً قوله تعالى:
﴿ ۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ ﴾ (البقرة: ١٠٦)
أو الآية المشهورة ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ (الحج:٥٢) أنا لا أَقْصِدُ معرفة الآيات الناسخة أو الآيات المنسوخة ولا إيضاح أقسام النسخ بل أقْصِدُ مجرّد شرح مفهوم "النسخ".

المسائل الواردة في ترجمة المصطلحات الدينية

مسألة اسم الجلالة "الله" وترجمة أسمائه الحسنى

من الواجب أن نُعنى بترجمة ثلاث كلمات:

أ/ الله

ب/ إله

ج/ وجمعه آلهة

فلنبدأ بالأهمّ لدى المسلمين وهو لفظ الجلالة "الله"

أيمكننا أن نترجم هذا الاسم ونكتبَ بالمجرية Isten أو بالإنجليزية God أو بالفرنسية Dieu أم لا نترجم بل نكتبه بالحروف اللاتينية Allah؟ أعتقد أنّ الحلّ الوحيد والصحيح هو أن نكتبَ Allah بدون ترجمة، ونشرح في الحاشية أهمية هذا الاسم ونشير إلى أنّه لا مؤنّث ولا مثنّى ولا جمع لهذا الاسم، لأنّ الله تعالى قال:﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ (مريم:٦٥)

كتبت في ترجمتي دائمًا Allah بطريقتين:

الأولى: إذا ورد هـذا الاسـم في نـص القـرآن الكـريم كتبتـه علـى هـذا النحو:Allah. والثانية: إذا جاء اسم الله في نص التفسير وبخاصّة إذا ورد في الإضافة فكتبته بالحروف الخاصّة لكتابة الكلمات العربية. مثلا العبارة "بيت الله" كتبتها baytu-Llāhi.. كتبت لامين والأوّل مكتوبٌ بالحرف الاستهلاليّ أو الكبير مشيرًا إلى أنه اسمُ علمٍ وعلى حرف اللين a وضعْتُ خطًّا أُفُقِيًّا ā لمدِّهِ واتِّباعًا لطريقة اللفظ العربي، وهناك الأشكال التالية في ترجمة التفسير: .Allāhu, Allāha, Allāhi, -Llāha, -Llāhi

ملاحظة: بعض القواميس كالمورد للدكتور روحي البعلبكي يقول: الله معناه الأوّل God والثاني Allah. ويترجم التكبير بـ God is great.

أما الكلمتان "إله وجمعه آلهة" فترجمتهما بالكلمة isten بالإنجليزية god وistenség بالمجرية وبالإنجليزية deity ولم أكتبْهما بالحروف الخاصّة لكتابة الكلمات العربية قطّ.

ترجمة أسماء الله الحسنى:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾ (الحشر:٢٤) كلمتان في هذه الآية الكريمة تشيران إلى معنى واحد: -وإن كان بينهما فرق-

. الخالق من خَلَقَ يَخْلُقُ والبَارئ من بَرَأَ يَبْرَأُ، لكن في اللغة المجرية ليس هناك إلا كلمة واحدة لهذا المعنى وهوteremteni، فماذا نفعل وكيف نترجم هذين الاسمين الفاعلين؟ هل نترك واحدا منهما ونقول في الحاشية: إن النص العربي فيه كلمتان. حتّى في القواميس الإنجليزية نجد:

بَرَأَ . create (said of Allah)

وخَلَقَ . create، وفي المجرية لا توجد مترادفات للفعل teremteni بالمعنى نفسه أوبمعنى مشابه.

وفي آية الكرسي نقرأ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ (البقرة:٢٥٥)

فكلمة "﴿ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾" لا يمكننا ترجمتها بكلمة واحدة بل نحتاج إلى كلمتين أو أكثر لكن النّصَّ المترجَم سوف يتغيّر كثيرًا.

والمشكلة الواردة في ترجمة أسمائه المشتقّة من الفعل نفسه:

القَدِيرُ . المقْتَدِرُ من قَدَرَ يَقْدِرُ

العَلِيُّ . المتَعَالِي من عَلاَ يَعْلُو.. وفي القاموس العربي الإنجليزي لهانس فير(1) نحن نجد: قَدَرَ يَقْدِرُ معناه to possess strength, power, ability والمزيد (اِفْتَعَلَ) يعني اِقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ بمعنى "قَدَرَ يَقْدِرُ" ولكلمة "العليّ" نجد المعنى التالي: high, elevated, the Most High, Supreme والمعنى لكلمة "المتعالي" high, elevated, the Most High, Supreme Being المعنى نفسه لا فرقَ بينهما. أو الكلمتان "الرحمن والرحيم" من رَحِمَ يَرْحَمُ بالإنجليزية كلاهما merciful, merciful وبالمجري أيضًا كلاهما könyörületes. وبالنسبة إلى هذين الاسمين على المترجم أن يشيرَ إلى الفرق المعنوي بينهما. الرحمن هو لجميع الخلق الذي يرحَمُ أهل الدنيا والآخرة.. والرحيم خاصّ بالمؤمنين يومَ القيامة.

والكلمة المشهورة في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ (الإخلاص:٢) لهذه الكلمة تفاسير كثيرة من قبل الصحابة والتابعين . رضي الله عنهم . منها:

١) قال عكرمة وابن عباس: يعني الذي يصمُد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم.

٢) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هو السيد الذي قد كمُل في سُؤْدُدِهِ، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حِلْمِهِ، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو

---

(1)Hans Wehr: A Dictionary of Modern Written Arabic 3rd Ed. 1976, Ithaca, New York

الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلاَّ له، ليس له كفء وليس كمثله شيء سبحانه الواحد القهّار.

٣) قال مالك عن زيد بن أسلم الصمد: السيد.

٤) قال الحسن وقتادة: هو الباقي بعد خلقه.

٥) قال الحسن : الحيّ القيّوم الذي لا زوالَ له.

٦) قال عكرمة: الذي لا يخرج منه شيء ولا يطعَم.

٧) وقال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعبد الله ابن بريدة وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعطية العوفي والضّحّاك والسدّي: الذي لا جوف له.

٨) قال الشعبي: هو الذي لا يأكُلُ الطعام ولا يشرب الشراب.

٩) قال عبد الله بن بريدة: نور يتلألأ.

كيف، وماذا نختار من هذه الجُمل أو كيف نجمعها في ترجمة وجيزة؟

إذًا هذه صفاتٌ له سبحانه وتعالى وكلها صحيحة. لكن كيف نترجم هذه الكلمة إلى أيّة لغة أجنبيّة بالكلمة الواحدة أو بالجملة الواحدة؟ هذا صعب. ههنا محاولات مختلفة لترجمة هذه الصفة:

١) M. Pickthall: the eternally Besought of all.

٢) ترجمة مجمع الملك فهد إلى الفرنسية: Le seul à être imploré pour ce que nous désirons.

٣) ترجمة مجمع الملك فهد إلى الإنجليزية: Allâh-us-Samad - Allah, the Self-Sufficient Master Whom all creatures need. كيف وماذا نختار؟ في رأيي من الواجب أن نتركَ هذه الصفة غير مترجَمة ونكتبها بالحروف

اللاتينية Allahu-s-Samadu ونعلّق عليها. إن أراد ناقل النص أن يترجم هذه الأسماء بدقّة فعليه أن يشرحَها في تعليقات عديدة.. فههنا تظهر مسألة التفسير يعني أيَّ تفسير يؤخذ به وأيَّ تفسير يُرفض؟ من الواجب أن يفكِّرَ المترجم في التفاسير التي يريد أن يأخذ منها. هل يأخذ التفسير كاملاً من مثل تفسير ابن كثير أو المحرر الوجيز لابن عطيّة وأمثالهما، وهذه التفاسير في مجلدات عديدة، أو يأخذ من تفسير مختصر وليس في المختصرات إلاّ المعلومات المهمة والإشارات اللغوية مثل تفسير الرفاعي وهو مختصر لتفسير ابن كثير. والنوع الثالث هو تفسير المعاني والألفاظ، والتعليقات والأشهر من هذا الصنف هو تفسير الجلالين. وتُجرى هذه العملية بقدر علم المترجم وبقدر معرفته، لكن باستخدام التفاسير لن يكون النص المترجم مشابهًا للنصّ الأصلي العربي، ومعناه أيضًا قد يتغيّر. لذلك من الواجب أن نقولَ إنّ ترجمَتَنا هي "ترجمة معاني القرآن الكريم." خلاصة هذا إنّ لله أسماء كثيرة، وكل هذه الأسماء تَدُلُّ على المسمّى الواحد وهو الله سبحانه وتعالى.

مسألة الفرق بين كلمتي "الرسول" و"النبيّ"

الرسول والنبيّ كلمتان مهمّتان في العقيدة الإسلامية، لذلك من الواجب أن يعلمَ القارئ المجري وأي قارئ غير ناطق باللغة العربية الفرقَ بين الكلمتين: "الرسول" و"النبيّ"، لكن إذا ترجمنا هاتين الكلمتين "الرسول" بالكلمة المجرية küldött و"النبيّ" بالكلمة المجرية próféta لا يتبيّنُ الفرق بينهما؛ إذ لا تشير الكلمة küldött في اللغة المجرية إلى معنى "الرسالة"، ولا إلى الأمرِ بتبليغ هذه الرسالة. وههنا لا أَقْصِدُ التعريف اللغوي لهاتين الكلمتين . يعني بأن نقُولَ: إنّ

النبيّ من النبأ، والرسول من أرسل، وهذا المعنى معروف للقرّاء العرب . بل أقصِدُ التعريف المعنوي شرعًا.

فمثلا: "قد ذكروا فروقًا بين النبيّ والرسول وأحسنُها : أن الرسول أُمر بتبليغ رسالة إلى قوم كفار خالفوا أمر الله فكفروا به وعبدوا معه غيره، أما النبي فهو مأمور بأن يعمل بشريعة مَنْ قبله فيوحى إليه بما يفعله ويأمر به المؤمنين، وذلك كأنبياء بني إسرائيل العاملين بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام.

ومن المفيد تعريف المفاهيم المتعلّقَة بهاتين الكلمتين، وبصفة خاصّة كلمة "الأُمِّيُّ"؛ لأنَّهُ قد حُرِّفَ في الترجمة المجرية السالفة.

قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ (الأعراف: ١٥٧)

وقد ترجم المترجم اليهودي المجري هذه الآية الكريمة كما يلي:

akik követik a küldöttet, a pogány prófétát

ومعنى الكلمة المجرية pogány هو"وثني ومشرك".. لعنة الله على الذين يُضِلُّونَ الناس بغير علمٍ.

مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (سورة آل عمران:١٠٤) وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾ (سورة آل عمران:١١٠)
وقد ذُكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أماكن أخرى.

ليس ثمة صعوبة في ترجمة هذه الآيات الكريمة، بل في شرحها وإيضاحها وإيراد مضمونها. لقد علَّمنا حبيبنا صلّى الله عليه وسلّم تغييرَ المنكر وطريقته ففي الحديث الذي رواه مسلم "مَن رَأى منكم منكرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لم يستطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لم يستطِعْ فَبِقَلْبِهِ وذلك أضْعَفُ الإيمان" في رأيي على المترجم أن يشرحَ هذا الحديث الشريف ويقولَ إنّه على ثلاث مراتب: المرتبة الأولى "فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ" يدُلُّ هذا الجزء على الحكَّام الذين لهم سُلْطانٌ وقوة وجنودٌ لتغيير المنكر. والمرتبة الثانية "فَبِلِسَانِهِ" يدلُّ على العلماء والفقهاء ورجال العلم الذين لهم عقلهم وقلمهم لتغييره. والمرتبة الثالثة "فَبِقَلْبِهِ" يدلّ على مرتبة العوامّ [1].

ولقد علّمنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أحاديث كثيرة منها: "ثم أتى الرجالَ فقال: إنّ الله عز وجل يَأْمُرُنِي أن آمُرَكم أن تَتَّقُوا الله تعالى وأن تقولوا قولاً سديدًا، ثم تخلّل إلى النساء فقال لهنّ: إن الله عز وجل يَأْمُرُنِي أنْ آمُرَكُنَّ أن تتقوا الله وأن تقولوا قولاً سديدًا، ثم رجع حتّى أتى الرجالَ فقال: إذا دخلتم مساجدَ المسلمين وأسواقَهم ومعكم النَّبْلُ فخذوا بِنُصُولِها لا تُصِيبُوا بها أحدًا فَتُؤْذُوه أو تَجْرَحُوهُ" رواه الإمام أحمد

---

(١) إن هذا يدل على أن العلماء وغيرهم إن لم يستطيعوا تغيير المنكر لا باليد ولا باللسان ينتقلون إلى المرحلة الثالثة وهي التغيير بالقلب، أي: كراهة ذلك المنكر بقلوبهم، وقد جاء في الحديث: "وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان" وليس المقصود به العوام (اللجنة العلمية).

وغيره. وفي سنن النسائي "قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ" والحديث المشهور "أَنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "الدِّينُ النَّصيحةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئِمَّةِ المسلمين وعامَّتِهِمْ"

وقد ترجمتُ هاتين الكلمتين كما يلي "المعروف " بالكلمة المجرية helyénvaló معناه بالإنجليزية recommended, recognised as good و"المنكر" بالكلمة المجرية rossz معناه بالإنجليزية objectionable لكن عند ترجمة الآية ١٠٤ من سورة آل عمران كتبت العبارتين العربيتين بالحروف اللاتينية بين قوسين (ma‘rûf) و(munkar) لتعليم المصطلحات الدينية. لكن هذين المفهومين معقدان. إنْ لم نفعلْ غير الترجمة لم نُؤدِّ إلاَّ بعض مهمَّتنا فقد نقلنا المسمّى من لغةٍ إلى لغة وتركنا المضمون. أكثر القارئين ومعظم الناس وأنا منهم لا يمتلكون نَوَاصِيَ المعرفة الضرورية لكي نَحْكُمَ على ما هو معروفٌ وما هو منكر، ويفصلوا بين الحقّ والباطل. لذلك من الواجب تعريف هذين المفهومين. لكن ماذا نقول للذي لايُجِيدُ اللغةَ العربية الفصحى ولا يستطيع البحث عن الأحاديث الصحيحة؟ كي يحصلَ على المعرفة الكافية . إن لم يَسْرُدْ المفسِّر هذه الأحاديث. فهل يمكننا أو هل يجب على المترجمين شرح هاتين العبارتين؟ وسؤال آخر كيف تُعَرَّفُ شروط الآمِرِ بالمعروف والناهي عن المنكر وهل يجب شرح ذلك؟

لو كان بين أيدي القارئين الناطقين بغير اللغة العربية سيرةٌ مترجَمة لحبيبنا صلّى الله عليه وسلّم لَوجَدُوا في حياته الطاهرة وفي حروبه الظافرة وفي معاملته العادلة دروسًا كافيةً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك من خلال

سيرة كاملة غير مختصرة ككتاب ابن قيّم الجوزية "زاد المعاد". وبعد سيرته صلّى الله عليه وسلّم من المفيد أنْ نُؤَلِّفَ موسوعة المصطلحات الدينية التي تُفسِّر المفاهيم المهمة: التوحيد، العبادة، الإيمان، أنواع الصلاة، الحجّ، الصيام، الحدود، أحكام الجنائز إلى آخره.

مسألة كلمتي "الكرسيّ" و"العرش" وأهميّة هاتين الكلمتين في العقيدة الإسلاميّة

حين نريد أن نترجمَ هاتين الكلمتين فأمامنا صعوبة كبيرة لكن لا نواجه هذه الصعوبة إلا إذا ترجمنا القرآنَ الكريم بدون تفسير، ومن غير شرح وتفسير لانستطيع أنْ نُفرِّقَ بينهما. ماذا نجد في القواميس؟

يقول هانس فير في قاموسه: كرسيّ وجمعه كَرَاسِي أو كَرَاسٍ= throne, chair..

وعَرشٌ وجمعه عُرُوشٌ أو أعراشٌ= throne

أو يقول Daniel Reig صاحب القاموس الفرنسي في كتابه(1):

كرسيّ: trone, siège, chaise

وعرش: trone, baldaquin.. كما رأينا أنّنا لا نستفيد من القواميس باللغات الغربية.. لكن على المترجم أن يَنْقُلَ لفظة الكرسيّ الواردة في قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ (البقرة:٢٥٥) إلى كلمة، وأن ينقل لفظة العرش الواردة في أماكن كثيرة إلى كلمة أخرى.

نحن نعرف أنَّه رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّه قال: "الكرسي موضع القدمين والعرش لا يُقدِّرُ أحدٌ قَدْرَهُ" وقال أبو ذرّ: سمعت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "ما الكرسيّ في العرش إلاّ كحلقة من حديدٍ أُلْقِيَتْ بين ظهرَيْ فلاةٍ من الأرضِ"

(1)Daniel Reig: Dictionnaire Arabe-Français, Français-Arabe, Larousse, as-Sabil, Collection Saturne

إنّ علينا أنْ نكتبَ لفظة الكرسي بالحروف اللاتينية الخاصّة بكتابة الكلمات العربية على النحو التالي: al-kursiyyu أوkursiyyuhu. ونتركه بدون ترجمة ونشرح المعنى الموروث عن الصحابة.. أمّا لفظة "العرش" فيمكننا ترجمتها إلى المجرية بالكلمة trón أو إلى الإنجليزية بالكلمة throne.

إن التراجم المجرية السابقة لم تفرقْ بين هاتين الكلمتين، كلتاهما ترجمت إلى اللغة المجرية بـ trón أوبـ trónus.. هنا نجد عبارتين تحملان المعنى نفسه لا فرق بينهما. الكلمة trón هي الحديثة والكلمة trónus هي القديمة.

وبعد حلِّ هذه المشكلة تأتي الثانية المتعلِّقَة بالفعل "اسْتَوَى" وله نوعان في كتاب الله العزيز.

إمَّا المطلق كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ (القصص:١٤) لا صعوبة في ترجمته ومعناه هنا كمُلَ[١].

أو المقيّد بإلى، أو المقيد بِعلى. مثال الأولى في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (البقرة ٢٩) ومثال الثاني في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ (طه:٥) المشكل هنا حرفا الجرّ كيف نشير إليهما وكيف نترجمهما؟ ونحن نعرف أنَّ معنى "اسْتَوَى يَسْتَوِي اسْتِوَاءً" هو العلو والارتفاع لكن ترجمته بحرفيْ الجرّ صعبة أو مستحيلة. القواميس لا تُعطي إلاّ تعدِّيه بِعَلَى، لكن تعديه بِإِلَى غير موجود فيها. لذلك ننقله إلى اللغة المجرية بكلمة واحدة

---

(١) راجع مختصر الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية ص. ٣٠٦-٣٢٢ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٥ م

وهي emelkedni ومعناه بالعربية "ارتفع". هذا الفعل هو الأقرب إلى المعنى العربيّ.

مسألة ترجمة المصطلحات الدينية

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ﴾ (البقرة: ١٩٦)

يمكننا أن نترجمَ هذه الجملة إلى اللغة المجرية كما يلي: Végezzétek el a Haǧǧ-ot és a'Umra-t Allah szolgálatában أو إلى الإنجليزية: "Complete the Haǧǧ and / or 'Umra in the service of Allah" أو يمكننا أن نترجم هذه الجملة إلى الإنجليزية كما يلي: Complete the Pilgrimage and / or 'Umra in the service of Allah أو يمكننا أن نترجم هذه الجملة إلى الإنجليزية ونحاول أن نترجم الكلمة "العمرة" كما يلي: Complete the Haǧǧ and/ or the Smaller Pilgrimage in the service of Allah.. فعلِمَ ثمة نوعان من هذه العبادة لكن لا يمكن أنْ يُفَرِّقَ بين الحجّ والعمرة، ولن يُعلمَ الفرق لا من الترجمة ولا من التفسير المختصر أنَّ الحجَّ لن يُقبَلَ إلاّ بالوقوف بعرفات. ولن يعرفَ أنّ الوقوف ليس شرطًا للعمرة، ولن يعرف ما أيّام التشريق أو طواف الإفاضة وغير ذلك؟

والمشكلة نفسها مع ترجمة لفظة "الصّلاة". سوف يعلم القارئ من التفسير أنّ الصّلاةَ فُرِضت ليلةَ الإسراء خلال معراج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى السموات السبع. وسوف يدرس هذه القصّة من الحديث المشهور لكن لن يعلم عددَ الركعات في الصلوات الخمس ولا وقت الصلاة ولا عدد ركعات السنّة القبلية والبعدية ولا أنواعَ الصلاة كصلاة الخوف وصلاة الكسوف

وصلاة التراويح وصلاة الاستسقاء، ولا كيفية القراءة في الركعات ولا قدرها. كما سبق منّي القول بِأنّ المجريين لا يملكون الكتبَ المترجَمة إذًا ليس لديهم كتابٌ يُعلِّمهم الحديث المشهور "صلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" (رواه البخاري) عن مالك بن الحويرث.

أو ترجمة كلمة "الزكاة". قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (البقرة:٤٣) في هذه الآية الكريمة أمرَ الله المسلمين أنْ يُؤْتوا الزكاة.. وقد علَّمَنا الله سبحانه وتعالى فائدة الزكاة وهي تطهير النفس وتزكيتها وقد قال تعالى ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة ١٠٣)

وقد علمنا لمن تُعْطَى في قوله تعالى: ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ (التوبة:٦٠) لكن نصاب الزكاة يُعلم من سنة رسولنا صلّى الله عليه وسلّم وكذا أصناف الأموال التي تؤْخذ منها الزكاة كالخارج من الأرض من الحبوب والثِّمار والسائِمة من بهيمة الأنعام والذهب والفضّة وعروض التجارة. وهنا مسؤولية كبيرة تقع على المترجم بأن يشير إلى الكتب والأحاديث النبوية الشريفة التي تُخبر القارئ بهذه الأشياء المهمّة.

مسألة المعيّة

وردت هذه المعيّة في آيات كثيرة في كتاب الله العظيمِ مثلا:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ (البقرة:١٥٣)

وقال تعالى: ﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ (التوبة:٤٠)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ (النحل:١٢٨)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾ (طه:٤٦)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾ (الشعراء:١٥)

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ (الحديد:٤)

وقال تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ﴾ (المجادلة:٧)

إذا ترجمنا هذه الآيات الكريمة فلا صعوبة في نقل الحرف "مع" إلى أية لغة بل الصعوبة في معنى هذا الحرف وكيفية فهمه وأهميّة تدبّره. إذا نقلنا قوله تعالى مثلا في سورة التوبة فتكون ترجمته إلى المجرية:Allah velünk van أو إلى الإنجليزية Allah is with us المترجم بين خيارين إما يترجم هذه الجملة فيتوقف أو يعلّق عليها ويشرح قول العلماء فيها. هذه المشكلة تتعلق بمسألة المعيّة الخاصّة والمعيّة العامّة. عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ (النحل:١٢٨) يقول المفسر: "أي معهم بتأييده ونصره وهذه معيّة خاصّة..." إلى أن قال "وأما المعيّة العامّة فَبِالسمع والبصر والعلم" وهذا الشرح الوجيز كافٍ بنفسه للقارئ كي يفهم المعية ويستطيع أن يفرق بين المعية

الخاصّة والمعيّة العامّة. على كل حال يمكننا أن نكتب أنّ القول الأشهر في هذا الباب هو "الله مع عباده بعلمه" شرحُ هذه المعيّة، مهمٌ جدًا لكي نتجَنَّب التجسيم والتشبيه. ومن المناسب أن نورد في الترجمة قول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية (1) حيث قال:"وليس معنى قوله "وهو معكم" أنه مختلط بالخلق فإن هذا لا تُوجبه اللغة، وهو خلافُ ما أجمع عليه سلف الأُمّة، وخلاف ما فطر الله عليه الخلقَ بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته هو موضوع في السماء وهو مع المسافر وغير المسافر أينما كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمنٌ عليهم مطلع إليهم. إلى غير ذلك من معاني ربوبيّته وكل هذا الكلام الذي ذكره سبحانه . من أنه فوق العرش وأنه معنا . حقٌّ على حقيقَتِهِ لا يحتاجُ إلى تحريف ولكن يُصَانُ عن الظنون الكاذبة."

مسألة في الآيتين ١٠٧-١٠٨ في سورة التوبة

قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٠٧ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨﴾ (التوبة:١٠٧-١٠٨)

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٣/١٤٢-١٤٣

إنْ ترجمنا هاتين الآيتين بدون تفسير وشرح بقيت أشياء مهمة غير واضحة

أوّلاً: لفظة "ضرارًا" ما معناها؟

ثانيًا: جملة "لمن حارب الله ورسوله" من هو الذي أُنزل فيه هذا؟ المسلم المجري لا يعلم قصّة أبي عامر الراهب الفاسق.

ثالثًا: "لمسجد أسس على التقوى من أول يوم" إشارة إلى مسجد قُبَاء.

رابعًا: قدوم الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة وبناؤه مسجد قباء وحوادث مغادرتِهِ إلى تبوك وقوله صلّى الله عليه وسلّم "إنّا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله"

خامسًا: هَدْمُ مسجد الضِرار.

كما ذكرت سابقًا ترجم اليهودي كتابنا الكريم إلى اللغة المجرية في مجلد وعلّق عليه في مجلد آخر. وهذا المترجم اليهودي ركّز في تأويله على الآية الكريمة ١٠٧ وبصفة خاصّة على أبي عامر الفاسق وعلى مسجد الضرار. وقد وصف أبا عامر بـ"شخصية رائعة" لكن لم يكتب كلمة واحدة عن الآية ١٠٨ ولا عن قوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ولم يذكُرْ أنَّه مسجد قباء ولم يكتب شيئًا عن شرف هذا المسجد. أليس تأويله تأويل الضرار؟

المشكلة المعنوية اللغوية

مسألة القواميس

ليس ثمة قاموس عربي-مجري لا للغة الحديثة ولا للغة العربية الفصحى، علينا أنْ نستخدمَ القواميس باللغات الغربية عربي- إنجليزي أو عربي- فرنسي أو عربي- ألماني. إذًا عملنا غير مباشر لأنّنا نستخدم لغةً أجنبية وسيلة إلى فهم لغة أجنبية أخرى يعني من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى المجرية. وهذه القواميس المستخدَمة هي قواميس اللغة العربية الحديثة. والمسلمون المجريون بحاجة ماسَّة إلى قاموس اللغة العربية الفصحى. وسؤالي من ومتى وكيف يقوم هذا العمل العملاق؟

وإذا أردنا ترجمة القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة لا نستطيع أن نعتمد على هذه القواميس. فلنأخذ مثلا قوله تعالى

﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ (النجم:٣٢)

معنى لفظة "اللمم" في القواميس الحديثة هو:

-في قاموس هانس فير هو: slight mental derangement أوفي المورد: slight mental derangement, touch of madness, trace of insanity. هذا المعنى صحيح لكن معناه في القرآن الكريم مختلف. لو ترجم إنسان هذه الآية الكريمة مستعملا أحد هذه القواميس كانت ترجمته Those who avoid great sins and al-fawāhiš except slight mental derangement أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن العلم ما لا ينفع. لهذه الكلمة معنى آخر.

-في كتاب العين: هو الذنب الذي ليس من الكبائر (يعني صغائر الذنوب)
- في القاموس المحيط: صغار الذنوب.

رغْمَ أنَّنا نمتلك قاموسًا لألفاظ القرآن الكريم من عالم غربي[1] فكتابه لا يُعتمد عليه في كل موادِّه. إذاً مسألة القاموس هي مسؤولية المترجم، ويتوقَّفُ نجاح الترجمة وصحّتها على علمه ومعرفته. حسَبَ تجربتي الأحسن أن نستخدم قاموساً يشرح الألفاظ العربية مثل: كتاب العين أو القاموس المحيط أو لسان العرب. ولنا مصدر ضخم موروث من إمام المفسرين صلّى الله عليه وسلّم وهو أحاديثه. قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية –رحمه الله– فيها: "فالسنّة تفسِّر القرآن وتُبَيِّنه وتَدُلُّ عليه وتُعَبِّرُ عنه. وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربَّه عز وجل من الأحاديث الصحاح التي تَلَقَّاهَا أهل المعرفة بالقُبُول وجب الإيمان بها كذلك. "[2]

مسألة اختلاف نظام اللغتين

يختلف نظام اللغة العربية عن نظام اللغة المجرية اختلافًا تامًا. وثمة مشكلتان كبيرتان أو ثلاث:

أوَّلها: ليس في اللغة المجرية التأنيث فلا فرق في لغتنا بين "هو" و"هي" كلاهما ô وبين "أنتَ" و"أنتِ" كلاهما "te" وبين "هم" و"هنَّ" كلاهما ôk وبين "أنتم" و"أنتنَّ" كلاهما "ti".. فإذا جاء مثلا :

---

(١) اسمه Penrice و عنوان كتابه : A Dictionary and Glossary of the Korān, with copious grammatical references. New York 1st ed. 1873

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٣٨/٣

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (آل عمران:٤٧)
فترجمة الفعل في هذه الآية الكريمة هي: mondta وإذا جاء مثلا: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ (آل عمران:٤١) فترجمة الفعل في هذه الجملة مثل ترجمته في الآية السابقة : mondta. والقارئ المجري لا يعرف أنّ الفعل /قَالَتْ/ هو كلام مريم والفعل /قَالَ/ في الآية الثانية هو قول زكرياء، فعلى المترجم أن يشيرَ إلى الفرق إمّا باستخدام حاشية أو باستخدام القوسين.

الثانية: ليس في المجرية التثنية فإذا جاء مثلا:

﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ (البقرة:٣٥)

الأفعال "كُلاَ" و"شِئْتُمَا" و"لا تَقْرَبَا" و"فَتَكُونَا" تُترجم إلى المجرية بالجمع كأنّها كانت في النّص العربي كما يلي: "كلوا" و"شئتم" و"لا تقربوا" و"فتكونوا"، ومن الواجب أن نُخبر القارئ بأن الأفعال لا تدلّ إلاّ على شخصين.

الثالثة: مسألة الضمير أيعود إلى اسم مذكر أم إلى اسم مؤنث؟ مثلا في الآية الكريمة:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ (البقرة:٢٣٤)

وأعني الكلمات التالية "منكم" و"بأنفسهنّ" و"أجلهنّ" و"عليكم" و"في أنفسهنّ".

وإلى هذه المشكلات تُضاف مسألة فهم النص وفهم الآية وأحيانًا فهم السورة كلها وأعني بهذا مثلا سورة العاديات والآيات ١-٥ حيث قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ في هذه الآيات لا نعرف ما " العاديات" و" الموريات" و"المغيرات"؟ إذًا في هذا القسم القرآني وأمثاله صعوبة كبيرة خلالَ الترجمة. أكثرُ المفسِّرين يقول إنَ الله عزّ وجلّ أقسم بالخيل. أو الآيات: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ (الضحى:٦-٨) من هو المخاطَبُ في هذه الآيات الكريمة؟ القارئ العربي المسلم سوف يقول بلا شكّ إنّه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، لكن المسلم المجري أوأيّ مسلم غير عربي بسبب حداثة عهده بالإسلام لا يعرف شيئًا عن حياة رسولنا صلّى الله عليه وسلّم. لذلك في رأيي مجرّد ترجمة القرآن الكريم ليس بكافٍ لغير الناطقين باللغة العربية، من الواجب أن يكون مع النّصّ المترجَم شرح مختصر أو تفسير كامل من أجل إيضاح الآيات القرآنيّة.

مسألة ترجمة كلمات الكُفْر

قال تعالى ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾ (النجم:١٩٢٠) ترجمة هذه الأسماء مستحيلة، ومن الضروري أن تُكتب

بالحروف اللاتينية الخاصة بكتابة الكلمات العربية على هذا النحو: al-latu, al-'uzza, manāt المهم هنا شرحها وإيضاح بُطْلاَنِهَا.

ومن الواجب أن نشرح أن هذه الأصنام التي عبدها العرب في جاهليتهم واتّخذوا لها بيوتًا وعظّموها. فَلَنَذْكر ماذا حدث يومَ أحد: قال أبو سفيان "لنا العزّى ولا عزّى لكم"فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "قولوا الله مولانا ولا مولى لكم." أوكما روى البخاري عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نهى عن الحَلِفَ باللات وبالعزّى: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حلف فقال في حَلفه واللات والعزّى، فليقل لا إله إلاّ الله ومن قال لصاحبه تعال أُقامِرك فليتصدّق.

أو فلنتذكر قول خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لهدم الأصنام فقال:

"يا عزّ كفرانك لا سبحانك، إنّي رأيتُ اللهُ قد أهانك.."(١)

أو لفظة "الطَّاغوت"(٢) المذكورة في آيات كثيرة مثلا:

﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّاغُوتِ﴾ (البقرة:٢٥٦)

فكيف نترجم هذه الكلمة؟ يقول الخليل(٣) صاحب كتاب العين: وتاؤه

---

(١) راجع تفسير ابن كثير ٤/٢٦٧.

(٢) من محاولات المستشرقين لحلّ معنى هذه الكلمة: T. Nöldeke: Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft 35,48; Strassbourg 1910, A. Jeffery: The Foreign Vocabulary of the Qur'ān 202-203, Baroda حيث يقولون إن هذه الكلمة اشتقّت من الحبشية tā'ôt أو من الكلمة الآرامية tā'ûta.

(٣) كتاب العين ٤/٤٣٦ مادّة طغى و طغا.

زائدة مشتقّ من طَغَى.. ويقول الفيروزآبادي[1] صاحب القاموس المحيط: "طَغِيَ جاوز القدْرَ وارتفع وغلا في الكفر وأسرف في المعاصي والظّلمِ وطَغَا يَطْغُوكَطَغِيَ يَطْغَى والطّاغوت اللات والعزّى والكاهن والشيطان وكلّ رأس ضلال والأصنام وكلّ ما عبِد من دون الله" ونجد في تفسير الجلالين عند قوله تعالى ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ (البقرة:٢٥٦) : الطاغوت الشيطان أوالأصنام وهو يطلق على المفردِ والجمْعِ..

ويقول المفسر المغربي ابن عطيّة في كتابه "المحرر الوجيز"[2] عند قوله تعالى ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ (البقرة:٢٥٦)

١) فقال عمر بن الخطّاب[3] ومجاهد[4] والشعبي[5] والضحّاك[6] وقتادة[7] والسدي: الشيطان.

٢) وقال ابن سيرين[8] وأبو العالية[9]: الساحر.

٣) وقال سعيد بن جبير[10] ورفيع وجابر بن عبد الله وابن جريج[11]: الكاهن.

---

(١) القاموس المحيط ٤ / ٣٥٧ مادّة طغا

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٤٨١-٥٤٦ هـ) تحقيق المجلس العلي بفاس ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م. ٢ / ٢٨٣

(٣) عمر بن الخطّاب أبو حفص الفاروق أمير المؤمنين الخليفة الثاني ١٣-٢٣ هـ.. راجع تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٥-٨.. و الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني دار إحياء التراث العربي ببيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.. ٢ / ٥١٨-٥١٩ رقم ٥٧٣٦

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المفسر الحافظ . توفي سنة ١٠٣ هـ.. تذكرة ١/ ٩٢-٩٣ رقم ٨٣

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو توفي سنة ١١٠هـ.سمّاه الذهبي علامة التابعين تذكرة١/٧٩-٨٩رقم ٧٦

(٦) أبو عاصم الضحّاك البصري الحافظ شيخ الإسلام توفي سنة ٢١٢هـ .. تذكرة ٣٦٦/١-٣٦٧ رقم ٣٦٠

(٧)قتادة بن دعامة المفسر توفي سنة ١١٨ هـ أو ١١٧. تذكرة ١/ ١٢٢-١٢٤ رقم ١٠٧

(٨) محمد بن سيرين الإمام الربّاني توفي سنة ١١٠ هـ تذكرة ٧٧/١-٧٨

(٩) رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي توفي سنة ٩٠ أو ٩٣ هـ تذكرة ٦١/١-٦٢

(١٠) سعيد بن جبير الوالبي المقرئ الفقيه من علماء الكوفة توفي سنة ٩٥ هـ.

(١١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد فقيه الحرم توفي سنة ١٥٠ هـ تذكرة ١٦٩/١-١٧٠.

٤) وقال أبو محمد وهو المؤلّف وبيّن أنّ هذه أمثلة في الطاغوت لأنّ كل واحد منها له طغيان والشيطان أصل ذلك كله.

٥) وقال القوم: الأصنام

٦) وقال بعض العلماء: كلّ ما عبِد من دون الله فهو طاغوت.. فلنر الآن بعض المحاولات المختلفة لترجمة هذه الكلمة الصعبة، ونلاحظ أنّه ليس لها ترجمة معيّنة بل قد تُرجِمَت بطُرق عديدة:

١) قد ترجم M. Marmeduke Pickthall قوله تعالى ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ (البقرة:٢٥٦) كما يلي: And he who rejecteth false deities ومعنى false deities بالعربية "الآلهة الباطلة".

٢) ترجمة إنجليزية لمجمع الملك فهد Whoever disbelieves in Tâghut ومعه تعليقة بتفصيل..

٣) ترجمة فرنسية لمجمع الملك فهد: quiconque mécroit au Rebelle..

السؤال هنا هل يمكننا أن نجمعَ هذه المعاني الكثيرة للمفهوم الواحد في كلمة واحدة أوفي جملة واحدة؟ وهل يجوز أن نختارَ معنى واحدًا من التفاسير السابقة ونكتبه في الترجمة قائلين هكذا إنّه الصحيح وهو المعنى الوحيد؟ وأنا متأكِّدٌ من أنَّنَا لا نستطيع ترجمتها بالضبط، لذلك أرى أن من المفيد أن نكتب حاشية حَسَبَ معرفتِنَا. وحَتَّى لو ترجمنا معاني القرآن الكريم بتفسير فليكتب المترجم شرحًا على التفسير المترجَم لكي تكونَ الترجمة أكثر وضوحًا.

مسألة التفسير

هل يُترجَم القرآن الكريم أو معاني القرآن الكريم بدون تفسير أو بتفسير؟ إذا ترجمنا هذا الكتاب العظيم بدون تفسير كانت ترجمتنا ترجمة مستقِلّة وهو جهدٌ شخصيٌ كبيرٌ جدًّا. لكن في رأيي هو جهدٌ لا يتضمن الفائدة الكاملة. وقد شرحت أسبابَه في مواضع مختلفة في هذه الرسالة.

أمّا الترجمة بتفسير فهي مسألة مفيدة، لماذا؟ إنها تقتضى النظر فيما يأتي:

الأمر الأول هنا اختيار التفسير: ماذا نختار ولماذا نختار هذا التفسير؟ إن أردنا أن تكونَ الترجمة مفيدة فمن الواجب أن نختار تفسيرًا يليق بعلمِ القارئين ومعرفتِهِمْ كما يقال: كلِّم الناسَ على قدْر عقُولِهِمْ. حين نختار تفسيرًا فأمامنا ثلاثة اختيارات:

الأول منها: ترجمة تفسير موسَّع مثلَ:

-جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن لابن جرير الطبري.

-أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.

-أو تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

-أو المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيّة المغربي.

هذه التفاسير جيّدة ومفيدة ومليئة بمعلومات مهمّة، لكن هي في مجلّدات كثيرة؛ لذلك فإن المبتدئين بسبب استفاضتِها لن يستفيدوا منها. سيأتي شرح أسبابه في المسألة القادمة إن شاء الله سبحانه وتعالى.

الثاني: اختيار وترجمة تفسير مختصر مِثْلَ مختصر الرفاعي لتفسير ابن كثير. هذا الصنف من التفاسير لا يحتوي إلاَّ على المعلومات الّتي لا بد منها لفهم الآية. وهو ما يُناسب القارئين غير العرب.

الثالث: اختيار تفسيرٍ مثل تفسير الجلالين لكن هذا الصنف من التفاسير يحتوي على شرح الألفاظ وعلى شرح لغوي وهو للقارئين العرب يساعدُهم في فهم لغتهم. فلنر ماذا أقصِد:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣﴾ (المدّثّر:٣٣)

يقول المفسّر: "بسكون الذال بعدَها همزة" إلى أن قال "وفي قراءة "إذا دبر" بفتح الذال، جاء بعد النهار" لا يستفيد القارئ في الترجمة من هذه الإشارات إلى اختلاف القراءة ولا يعلم فائدتَها ولا أهميتها؛ لأنّ أكثر الذين يقرؤون القرآن الكريم بالترجمة لا يجيدون اللغة العربية الفصحى.

وقال تعالى: ﴿ لَا رَيۡبَۛ ﴾ (البقرة:٢) يمكننا أن نترجم الكلمة "﴿ رَيۡبَۛ ﴾ " بدقّة إلى اللغة المجرية، ولكن لا فائدة للقارئين في ترجمة قول المفسر "شكّ" إذْ هي كلمة مرادفة لريب. ترجمتها كانت إطنابًا. هذا صنف من التفاسير للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية الذين قاموا بتعلُّم هذه اللغة الكريمة.

المسائل الواردة حين يُتَرْجَمُ القرآن الكريم بتفسير

أمّا إذا نقلنا كتابَنا العزيز بتفسير موسع أو بتفسير مختصر فأمامنا وأمامَ كل مترجم أكثر من مسألة.

منها: في ترجمة المصطلحات العلميّة مثلا اصطلاحات علم الحديث.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ (البقرة:٢٥) نقرأ في تفسير ابن كثير: "وقال الحافظ أبو بكر بن مردويه –إلى أن قال–عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ قال: من الحَيْضِ والغائط والنُخَاعَة والبُزاق. هذا حديث غريب...فإن عبد الرزاق بن عمر البَزِيعِي هذا قال فيه أبو حاتم بن حبّان البستي: لا يجوز الاحتجاج به"[1].

أوَلاً: ما معنى عبارة "حديث غريب"؟ في التفاسير لا يوجد شرح لهذه التعابير؛ لأن المفسر يظن أنّ القارئ يعلم أنواعَ الحديث ومصطلحاته، لكن المسلم المجري الذي أسلم قريبًا، أو المسلم الفرنسي والإنجليزي، أو أي مسلم ليس لديه خبرة ولا معرفة ولا تجربة في علم الحديث لا يعرف الفرقَ بين الحديث الصحيح والحديث الحسن وبين الحديث الحسن والحديث الضعيف والحديث الغريب. وإلى هذا يضَاف المصطلحات الأخرى: معرفة المرفوع ومعرفة الموقوف ومعرفة المرسل ومعرفة المنقطع ومعرفة المدلّس ومعرفة الشاذّ ومعرفة المنكر إلى آخره. معظم المسلمين المجريين لا يُجِيدون اللغة العربية الفصحى لا كتابةً ولا قراءة؛ لذلك لا يمكننا أن نقولَ ونكتب في الترجمة "راجع إن شئت

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٦٨

كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح؛ لأنّ هذا الكتاب القيّم لم يُتَرجَم بعد إلى اللغة المجرية.

وإذا شرحنا هذه المصطلحات كلَّها في الترجمة كان كلام المترجم أكثر من كلام المفسر.

ثانيًا: هذا القارئ البسيط لا يعرف كيف حُكِم على عبد الرزاق بن عمر البزيعي؟ ومن هو؟ وعمّن أخذ الحديث؟ في هذه الحالة من المستحيل أن نكتب في الترجمة "راجع إن شئت كتابَ "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للذهبي المجلّد الثاني رقم ٥٠٤٢" لأنّ هذا الكتاب الكبير لم يترجم بعد.

ثالثًا: نجد في إسناد الحديث "سمع من" ومعنى هذا التعبير في اللغة المجرية مضَادٌّ للمعنى العربي في علم الحديث. في المجري "سمع فلان من فلان فقال به" معناه النميمة. والقارئ المجري لا يعلم صلاحية هذا التعبير وحقيقته وفضل مرتبته؛ لأنّه لا يعرف شيئًا عن الأحاديث النبويّة الشريفة ولا معنى إسناد الحديث أو سلسلته أو سنده ومتن الحديث. فعلى المترجم أن يشرح باختصار في حاشية خاصّة هذه المصطلحات وهذه الأسماء حَسَبَ معرفته وعلمه وبحوثه وهذا من مسؤوليته. إذاً أمامَنا تعليم وتعلُّم؛ لكي يستفيد المسلمون المجريون من هذه الكتب.

مسألة أسماء الأعلام المذكورين في التفسير

كثيرًا ما نقرأ "رواه الشيخان". من هما؟ القراء العرب يقولون: هما البخاري ومسلم، وأكثر الناس في المجر لا يعرفون هذا. وحتّى الآن لم نذكر الآخرين: الترمذي ولا النَسائي ولا ابن ماجة ولا أحمد ولا مالك ولا الدارمي ولا الحاكم

ولا الطبراني. كيف تُعَرَّف أهميَّتهم ومرتبتهم في ميدان علم الحديث وتدوينه؟ وتتعلّق بهذا مسألة معرفة الصحابة والتابعين وتابع التابعين رضي الله عنهم. حين يقرأ القارئ "قال أبو هريرة وابن عبّاس وابن مسعود وأبو موسى و...و...و" كيف وماذا نكتب عن فضلهم ومرتبتهم وعن حياتهم الطاهرة وأعمالهم الخالصة لكي يعلم القارئ أنّ هؤلاء الرجال الأفاضل قد صدقوا عهدهم؟ منهم مثلا عمر بن الخطّاب الفاروق، ربما يعلم المسلم المجري أنّه كان الخليفة الثاني، لكن لا يعلم شيئًا عن خُلُقه وعدله وقوّة إيمانه وصدقه وعن التزامه بشرع الله وبأوامر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

لا نستطيع أن نُقدِّمَ لكلّ واحدٍ منهم ترجمة لكن لو علم كل مسلم الحديث الذي في صحيح البخاري[1] "عن محمد بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال: استأذن عمر بن الخطّاب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعنده نِسوَةٌ من قريش يُكَلِّمْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ، عاليةً أصواتُهُنَّ على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطّاب قُمْنَ فبَادَرْنَ الحجابَ فأذِنَ له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فدخل عمر ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يَضحَكُ فقال عمر: أضْحَكَ الله سِنَّكَ يا رسولَ الله، فقال النبيّ صلَى الله عليه وسلّم: عَجِبْتُ من هؤلاءِ الّلاتي كُنَّ عندي فلما سمِعْنَ صوتَكَ ابتدرنَ الحجاب. فقال عمر: فأنت أحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ الله. ثمَّ قال عمر: يا عَدُوَّاتِ أنفُسِهِنَّ أتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم؟ فقُلْنَ: نَعَمْ أنت أَفَظُّ وأغْلَظُ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إيهًا يابنَ الخطّاب والّذي

(١) كتاب فضائل الصحابة الحديث رقم ٣٤٨٠

نفسي بيده ما لَقِيَكَ الشّيطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلاَّ سلك فَجًّا غَيْرَ فَجكَ" لوجدوا فيه درسًا بل دروسًا.

مسألة معرفة التاريخ الإسلامي

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ﴾ (الأعراف:٧٣).

عند تفسير هذه الآية الكريمة يقول المفسر ابن كثير والرفاعي أيضًا في مختصره "كل هؤلاء كانوا أحياء العرب العاربة قبل إبراهيم الخليل عليه السلام". في هذه الجملة لفظة "العرب العاربة" فترجمتها صعبة وشرحها أصعب. يحتاج الشارح أو المترجم إلى معرفة أنساب العرب. أرى واجبًا إيضاح تقسيم العرب إلى نوعين[١]: العرب العاربة والعرب المستعربة. فالعاربة هم العرب الأُوَلُ الذين فَهَّمَهُمْ الله اللغة العربية، وقال الجوهري: وقد يقال فيهم "العرب العرباء". والمستعربة هم الداخلون في العربية بعد العجمية. قال الجوهري: ربما قيل لهم: "المتَعَرِّبَةُ" ونحن نحتاج أيضًا إلى معرفة العرب البائدة الذين بادوا ودرست آثارُهم مثل عاد وثمود والعمالقة وبنو طَسم وجرهم الأولى. وإلى معرفة العرب الباقية من العرب العاربة مثلا جرهم وبنو يَعْرُب بن قحطان.

وإذا كنت قد ذكرت بعض المشكلات الواردة في ترجمة معاني القرآن الكريم فإنني لم أقمْ بالبحث عن أكثرها. فلم نتكلّم على مسألة ترجمة الكلمات المعرَّبة المذكورة في سُوَرِ القرآن الكريم مثلا "كافور وقسطاس وحطّة" إلى آخره.

---

(١) راجع صبح الأعشى للقلقشندي ص. ٣٠٥-٣٦٥

ولم نُلَمِّحْ إلى كيفية حلِّ المسألة الواردة في كلمة "المثاني" وتعلّقها بسورة الفاتحة وتسميتها بالسبع المثاني.

والمشكلة في قوله تعالى ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ (الرحمن:١٩-٢٠)

ومسألة ترجمة قوله تعالى وشرحه

﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ (الشعراء:٢٨)

وقوله تعالى:

﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ (الرحمن:١٧)

وقوله تعالى

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ (المعارج:٤٠) والمشكلات الأخرى التي لم أذكرها والتي لا يُحصَى عددُها.

آمل أنّنا قد قمْنا بعمل طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى. وبوجه ما قد امتثلنا أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الوارد في حديثه الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "تَعَلَّموا القرآن وَاقْرَؤوهُ فإنّ مثَل القرآن لِمَن تَعَلَّمَهُ فقرَأَه وقام به كمثَلِ جِرَابٍ مَحْشُو مِسكًا يَفُوحُ رِيحُهُ في كُلِّ مَكَانٍ ومثل من تعلّمه فَيَرْقُدُ، وهو في جوفه كمثل جراب وُكِئَ على مسكٍ"

خاتمة

في ختام هذا البحث أَسْرُدُ بعضَ الأمور التي رأيْتُ ذكرَها ضرورياً:

أوَلاً: أهميّة ترجمة معاني القرآن الكريم بتفسيرٍ صحيح جيّد مناسب ومفيد.

ثانيًا: استخدام الحواشي الكثيرة وكتابة الكلمات العربية المهمة من أجل تعليم شعائر ديننا الحق بالحروف اللاتينية؛ لكي يستفيد من الترجمة المسلم غير الناطق باللغة العربية الفصحى.

ثالثًا: إعداد موسوعة للمصطلحات الدينيّة من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبويّة الشريفة، ومن علم الحديث، ومن علم الرجال، ومن علوم التفسير ومن مجال الفقه، ومن مجال التاريخ إلخ..

رابعًا: أمّا بالنسبة إلى المسلمين المجريين فكان ضروريًّا أن نقومَ بترجمة كتب العقيدة السلفية الصحيحة وبشرح لها وبترجمة كتب الحديث وبكتب سيرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.

خامسًا: كان مفيدًا أن نضعَ في نهاية كلّ ترجمة معجماً للمصطلحات المهمّة الموجودة في كتاب الله العظيم.

وختامًا أسأل الله العليم القدير أن ينفع بجهودنا المسلمين.

المراجع

المصادر العربيّة

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي دار الفكر.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ط.١ ١٣٢٨ه دار إحياء التراث العربي.
-التحفة السنية بشرح المقدمة الآجروميّة لمحمد محيي الدّين عبد الحميد ط.١ ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م المكتب الإسلامي ودار الخاني الرياض .
- تذكرة الحفاظ للذهبي دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ط. ١/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م دار الخير بيروت.
- تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير لمحمد نسيب الرفاعي ١٤١٠ هـ -١٩٨٩م مكتبة المعارف الرياض، المملكة العربية السعودية.
- حاشية الآجروميّة لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم ط. ٤/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض المملكة العربية السعودية.
- صحيح البخاري ط.٤/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م دار ابن كثير دمشق
- علوم الحديث لابن الصلاح ١٤٠٦ه -١٩٨٦م دار الفكر

- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي دار الحديث القاهرة.
- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنوّرة المملكة العربية السعودية.
- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنوّرة المملكة العربية السعودية.
- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل ط.١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
- الصواعق المرسلة على الجهميّة والمعطّلة لابن قيّم الجوزيّة ط.١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دار الكتب العلميّة بيروت لبنان
- مسند الإمام أحمد بن حنبل دار صادر بيروت.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي دار الفكر.

المصادر باللغات الغربية

-A Dictionary of Modern Written Arabic by Hans Wehr, ed. by Milton Cowan, Ithaca, New York, 1976
-Dictionnaire Arabe-Français, Français-Arabe, As-Sabil, Collection Saturne par Daniel Reig, Librairie Larousse, Paris 1983
-Al-Mawrid Dr. Rohi Baalbaki 8th ed. 1966 Dar El-Ilm Lilmalayin, Beirut, Lebanon

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

في بحثي هذا كتبت عن تجربتي التي أتيحت لي خلال ممارستي ترجمة معاني القرآن الكريم.. ذكرت فيها بعض المشكلات التي يصعب حلها.. وضعتُ فيها ثلاثة أقسامٍ وجمعت في كل منها مسائل..

القسم الأوّل يتعلق بتنظيم القرآن الكريم وتقسيمه.. ذكرت هنا بعض المشكلات منها: مسألة نظام القرآن الكريم وتنزيله وترتيب سوره ومسألة ترجمة معنى كلمة "الآية" ومسألة : المكّيّ والمدنيّ

ويهتمّ القسم الثاني بالمشكلة الواردة في ترجمة المصطلحات الدينية.. وفيها المسائل التالية: مسألة ترجمة أسماء الله.. ومسألة الفرق بين كلمتي "الرسول" و"النبيّ".. ومسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصعوبة في ترجمتها وشرح مضمونها.. ومسألة ترجمة "الكرسيّ" و"العرش" وأهمية هاتين الكلمتين في العقيدة الإسلامية.. ومسألة ترجمة المصطلحات الدينية.. ومسألة المعيّة وترجمتها.. ومسألة الآيتين ١٠٧-١٠٨ في سورة التوبة..

والقسم الثالث من هذه الرسالة يتعلق بالمشكلة المعنويّة اللغويّة مثلا مسألة القواميس ومسألة اختلاف نظام اللغتين ومسألة ترجمة كلمات الكفر وأهميّة شرحها للقارئين من غير العرب.. ومسألة التفسير، هل يترجم القرآن الكريم مصحوباً بتفسير أو بدون تفسير؟ وما فائدة الترجمة بدون تفسير؟ وفائدة الترجمة بتفسير؟.. ومسألة أسماء الأعلام المذكورين في التفاسير ومسألة معرفة التاريخ الإسلامي. وقدَّمت بعد ذلك بعض الاقتراحات النافعة.

My experience of translating the Glorious Qur’¹n

In this paper I wrote about my experience that I met during the translation of the meaning of the Glorious Qur’¹n. In my work I mentioned a few problems which are difficult to handle.

I arranged my paper into three sections all of them contains different problems.

The first section deals with parts of the Glorious Qur’¹n, with its sections, divisions. It contains problems like these: Structural system of the Glorious Qur’¹n, order of its s»ra-s. Problem of translating the word „al-¹y¹tu”. Problem of the words „Meccan” and „Medinan” at the beginning of the Qur’¹nic chapters.

The second section contains problems of translating the religious technical terms. Such as: problem of translating the Beautiful Names of Allah, problem of the difference between the two terms „Prophet” and „Messenger”, problem of ordering the Generally Good and forbidding the objectionable, problem of translating the terms „al-Kursiyyu” and „al-¿Aršu” their importance in Islamic Creed, problem of „al-ma¿iyyatu”, problem of translating the verses 107-108 in the Tawba s»ra.

The third section deals with linguistic problems, such as: problem of dictionaries, the problem of the difference of the two languages, problem of translating with commentaries or without.